جمع اقود اى انشرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالحظر و
مفعول تقود هو قوله مطلع الشمس تبغي اى تطلب ان تؤم اى تقصد
بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد تنقل منه
اى مما تشبب الكلام الى ما لا يلايم ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس
ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى
ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية
كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام
الى ما لا يلايم فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالي خلقا من
ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اى دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم
في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام من الشعراء الاسلامية في الدولة
العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على
المص بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه
اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من
المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملايمة
لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة من غير قصد

الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن
من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وهو اى قولهم بعد حمد
الله اما بعد فهو فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى
اجمع عليه المحققون من علماء البيان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله
بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب
يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله تع عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تع بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب من نوع مناسبة
لان الواو للحال ولفظ هذا ماخذ مبتدا محذوف اى الامر هذا او الحال
كذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وكقوله تع بعد ما ذكر جمعا منه
(وقد يكون الخبر مذكورا [illegible])
الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه
في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف قال ابن الاثير لفظ هذا
في هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخروج من كلام الى كلام اخر ومنه اى من الاقتضاب القريب من
التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث
الى اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)